فصففنا خلفه صفين والعدو بيننا وبين القبلة فكبر النبي صلعم وكبرنا جميعا ثم رفع رأسه
من الركوع ورفعنا جميعا ثم انحدر للسجود والصف الذي يليه وقام الصف المؤخر في نحر العدو
فقضى النبي صلعم السجود وقام وقام الصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود ثم قاموا ثم تقدم الصف
المؤخر وتأخر المقدم ثم ركع النبي صلعم وركعنا جميعا ثم رفع رأسه من الركوع ورفعنا جميعا ثم
انحدر بالسجود والصف الذي يليه الذي كان مؤخرا في الركعة الأولى وقام الصف المؤخر في نحر
العدو فلما قضى النبي صلعم السجود والصف الذي يليه انحدر الصف المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلعم
وسلمنا جميعا قال جابر كما يفعل حرسكم هؤلاء بأمرائهم واعلم أن صلوة الخوف جائزة بعد الرسول
صلعم عند عامة أهل العلم وحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له وقال احمد بن حنبل كل حديث روي
في أبواب صلوة الخوف فالعمل به جائز وروي فيه ستة أوجه أو سبعة أوجه وقال الكلبي في سبب نزول الآية
عن ابن عباس الزرقي قال كنا مع رسول الله صلعم بعسفان وعلى المشركين خالد بن الوليد فصلينا
الظهر فقال المشركون لقد أصبنا غرة لو حملنا عليهم وهم في الصلوة فنزلت الآية بين الظهر والعصر
قوله تعالى وإذا كنت فيهم أي شهيدا معهم فأقمت لهم الصلوة فلتقم طائفة منهم معك أي فلتقف
وإذا الحلم عليهم قاموا الى وقفوا وليأخذوا أسلحتهم واختلفوا في الذين يأخذون أسلحتهم فقال
بعضهم أراد هؤلاء الذين وقفوا مع الإمام يصلون يأخذون الأسلحة في الصلوة فعلى هذا إنما يأخذ
إذا كان لا يشغله عن الصلوة ولا يؤذي من بجنبه فإن كان يشغله حركته وثقله عن الصلوة كالجعبة
والترس الكبير أو يؤذي من بجنبه كالرمح فلا يأخذه وقيل وليأخذوا أسلحتهم أي الباقون الذين
قاموا في وجه العدو فإذا سجدوا أي صلوا فليكونوا من ورائكم يريد مكان الذين هم في وجه العدو
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه العدو فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم
وأسلحتهم قيل هؤلاء الذين أتوا وقيل هم الذين صلوا ود الذين كفروا لو تغفلون
أي لو وجدتم غافلين عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة فيقصدونكم
ويحملون عليكم حملة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم رخص في وضع السلاح في حال المطر والمرض لأن السلاح يثقل حمله في هاتين الحالتين وخذوا
حذركم أي راقبوا العدو كيلا يتغفلوكم والحذر ما يتقى به من العدو وقال الكلبي عن أبي صالح عن
ابن عباس نزلت في رسول الله صلعم انه غزا محاربا وبني أنمار فنزلوا ولا يرون من العدو أحدا
فوضع الناس أسلحتهم وخرج رسول الله صلعم لحاجة له قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء

في الوادي بين رسول الله صلعم وبين أصحابه فجلس رسول الله صلعم في ظل شجرة فبصر به غورث
بن الحارث المحاربي فقال قتلني الله إن لم أقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف فلم يشعر به رسول
الله صلعم إلا وهو قائم على رأسه ومعه السيف قد سله من غمده فقال يا محمد من يعصمك مني الآن فقال
رسول الله صلعم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شئت ثم أهوى بالسيف الى رسول الله
صلعم ليضربه فأكب لوجهه من زلخة زلخها من بين كتفيه وبدر سيفه فقام رسول الله صلعم فأخذه
ثم قال يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا أحد قال تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله
وأعطيك سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبدا ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلعم
سيفه فقال غورث والله لأنت خير مني فقال النبي صلعم أجل أنا أحق بذلك منك فرجع غورث
الى أصحابه فقالوا ويلك ما منعك منه قال لقد أهويت إليه بالسيف لأضربه فوالله ما أدري من
زلخني بين كتفي فخررت لوجهي وذكر حاله قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلعم الوادي الى أصحابه
فأخبرهم الخبر وقرأ هذه الآية ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا
أسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم قال سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الآية كان عبد الرحمن
بن عوف جريحا إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا يهانون فيه والجناح الإثم من جنحت إذا
عدلت عن القصد فإذا قضيتم الصلوة يعني صلوة الخوف أي فرغتم منها فاذكروا الله قيل صلوا لله
قياما في حال الصحة وقعودا في حال المرض وعلى جنوبكم عند الجرح والزمانة وقيل اذكروا الله
بالتسبيح والتحميد والتهليل والتمجيد على كل حال روي عن عائشة قالت كان رسول الله صلعم يذكر الله
على كل أحيانه فإذا اطمأننتم أي سكنتم وأمنتم فأقيموا الصلوة أي أتموها أربعا إن
الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قيل واجبا مفروضا مقدرا في الحضر أربع ركعات وفي
السفر ركعتان وقال مجاهد أي فرضا موقوتا وقته الله عليهم وقد جاء بيان أوقات الصلوات في
الحديث روي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم أمني جبريل عند البيت مرتين فصلى بي الظهر
حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى بي العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي المغرب حين
أفطر الصائم وصلى بي العشاء حين غاب الشفق وصلى بي الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم
وصلى بي الغد الظهر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب
حين أفطر الصائم وصلى بي العشاء ثلث الليل الأول وصلى بي الفجر فأسفر ثم التفت الي فقال يا محمد هذا
الوقت وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين روي عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلعم أن

Copyright © King Saud University